مجلة مركـــز جـــزيرة العـــــــرب
للبحوث التــربــوية والإنسانية
المجلد (2)، العدد (14): 30 سبتمبر 2022م
ص: 109-133
تاريخ الاستلام: 2022/7/15 القبول: 2022/08/25



ISSN: 2707-742X

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (2), Issue (14): 30 Sep: 2022
p: 109- 133



أثر القرآن الكريم في تنمية المشاعر الإنسانية الإيجابية في صلاح الفرد والمجتمع

[تفسير الظلال أنموذجا]



د. بندر مقبل محسن المعمري

باحث أكاديمي || قرآن كريم || أصول تفسير|| عضو الاتحاد العالمي
لعلماء المسلمين، محافظة عمران|| الجمهورية اليمنية
تلفون: 00967 777452769|| إيميل: Bandarmamary@gmial.com

الملخص: هدفت الدراسة إلى استقصاء أثر القرآن الكريم في تنمية المشاعر الإنسانية الإيجابية في صلاح الفرد والمجتمع [تفسير الظلال أنموذجاً] واستخدم الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي، واقتصر الباحث على تفسير الظِلال لسيد قطب - رحمه الله – كعينة ونموذج؛ لما تميز به من مخاطبة المشاعر والعواطف الإنسانية، في شتى مجالات الحياة، وتكون البحث من مقدمة ومبحثين وأربعة مطالب وخاتمة: تناول المبحث الأول مفهوم القرآن والمشاعر الإنسانية ومفهوم الإنسان وإطلاقاته في القرآن الكريم، وتضمن المبحث الثاني مظاهر مراعاة القرآن للمشاعر الإنسانية الإيجابية وأثرها في تقويم سلوك الفرد والمجتمع، وخلص البحث إلى خاتمة بأهم النتائج؛ ومنها أن القرآن يعتبر المصدر الفكري والتربوي في تنمية المشاعر وتقويمها، وأن الإيمان الصحيح تظهر آثاره في السلوك، وأن علاج المشاكل الأسرية والمجتمعية أغلب ما يكون بتجييش المشاعر، واستنادا لذلك أوصى الباحث بإحياء دور المسجد في تقوية شعور الفرد المسلم بربه، وتعزيز الإيمان في وجدانه وقلبه، وتوجيه سلوكه ومشاعره بما يتناسب مع عقيدته، وغرس محبة الله في قلوب الأجيال، والتركيز على معاني الحب الصادق النابع من مشاعر يملؤها التفاني، وتعزيز روح التعاون على حب الخير في المجتمع، واستخدام الأساليب العلمية في المؤسسات التربوية، والتحدث الدائم عن النماذج الحسنة في تربية المشاعر من سيرة الرسول- ﷺ- والصحابة وخيار التابعين، وأهمية التربية التكاملية بين الأسرة والمحاضن التربوية كالمسجد، والجامعات والمعاهد العلمية والمدرسة، ودور الرعاية، لصبغ الأفراد بالمشاعر النبيلة، والأهداف السامية.

الكلمات المفتاحية: أثر القرآن. تنمية المشاعر الإنسانية الإيجابية. المشكلات الأسرية والمجتمعية. تفسير ظلال القرآن.

Qur'an effect on developing positive human feelings in interest of the individual and society (Interpretation of Qur'an's Zelal)

Dr. Bandar Mugbil Muhsin Almamari

Academic Researcher || Holy Quran || The origins of interpretation || Member of the International Union of Muslim Scholars. || Email: Bandarmamary@gmial.com|| phone: 00967777452769

Summary: Qur'an on developing positive human feelings in interest of the individual and society (Interpretation of Qur'an's Zelal.) The researcher used the descriptive inductive method. Also he confined on Interpretation of Zelal for Mr. Qutab, God rest his soul, as a sample and model because of its addressing of human emotions and feelings in various fields of life.The study consisted of an introduction, two chapters, four requirements, and a conclusion. The first chapter discussed the definition of Holy Qur'an, human feelings, and human and his meanings in Holy Qur'an. The second chapter included the

aspects of of Holy Qur'an's consideration on positive human feelings and their effects on evaluating behavior of the individual and society.

The research was summarized into a conclusion with most important results: Holy Qur'an is regarded as the intellectual and pedagogical source in developing and accessing feelings; the effects of right Iman are appeared in behavior; the solution of social and family problems is by irritating feelings sometimes. So the researcher recommended reviving the role of mosque in strengthening Muslim's feeling of his God; reinforcement of Iman in his conscious and heart; guiding his behavior and feelings matches his belief; including the love of God in new generations; focusing on the meanings of genuine love which comes from feelings, which are full of devotion; reinforcement of cooperation to love goodness in the society; using the scientific methods in educational institutions; permanent addressing about the good samples to educate feelings about the biography of Prophet Mohammad, peace be upon Him, companions, and the best followers; the importance of integral education between family and other educational places such as mosque, school, and home cares to imbue individuals with noble feelings.

Key words: The effect of Holy Qur'an, Development of human feelings, Social and family problems, - Interpretation of Qur'an's Zelal

مقدمة.

الحمد لله الذي بنعمته تستقيم المشاعر والعواطف وتتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين من قال الله فيه: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِك﴾ [آل عمران: 159]. وبعد:

فقد رزق الله العبد مشاعر حساسة، وعواطف جياشة، يتأثر بها فيقوم المعوج، ويصلح ما يجب إصلاحه، فيقف عند الأوامر والنواهي، حازما يقظاً، وجعل شريعته سهلة سمحة تخاطب الوجدان وتستثير العواطف، فمن كان وجدانه حياً، وعواطفه جياشةً، أثرت فيه المواعظ، وصلح حاله مع ربه والعباد.

والإسلام لا يتمثل في الصلاة والصيام والحج والعدل والقضاء والعادات والعبادات، والنظم والمعاملات فحسب، بل الإسلام، إيمان بالله يخالطه استشعار بعظمته، واعتزاز بالعقيدة والعيش تحت ظلالها، وأمل بحاكمية هذا الدين لأنه جمع بين حياة الروح وحياة الجسد، بين الإيمان والإسلام، بين الصلاح الروحي للفرد المتمثل في صلاح قلبه، وبين الصلاح الخارجي المتمثل في صلاح جسده، وقد جمع الرسول – ﷺ – ذلك في قوله: (... ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)[1]

ويرى الباحث أننا لو ألقينا نظرة فيما يقرره الشارع من أوامر ونواهٍ، وما جرى مجرى ذلك لرأينا ذلك رأْي العين، فقد خاطب المشاعر والأحاسيس في كل ما يصلح الإنسان في العبادات والمعاملات، وامتن الله على الإنسان بأن خلقه في أحسن تقويم وجعله خليفته في الأرض، وإن ما يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات بأن له عقلاً وروحاً، وعندما أتحدث عن الروح فلا أقصد بذلك الشيء الغيبي الذي لا يعلمه إلا الله والذي يفارق الجسد عند الموت لا بل أقصد بذلك جملة العواطف والأحاسيس والمشاعر التي يمتلكها الإنسان ويتميز بها عن سائر المخلوقات[2].

(1) الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري الناشر: دار الجيل بيروت - دار الأفاق الجديدة. بيروت. ج 3/ ص 1220 حديث رقم: 1599.

(2) أعراض وأسباب الضعف النفسي الذي أصاب غالب المسلمين (محاضرة) سلسلة بناء الشخصية الدعوية إعداد: م. عبد الله بن علي صغير. تم استيراده من نسخة: الشاملة. 11000 بتصرف.

من هنا جاء هذا البحث نتاج ثمرة قراءة لكتاب الله الذي أنزله الله ليهدي للتي هي أقوم في كل نواحي الحياة، يقول سيد – رحمه الله - في مقدمة الظلال: (إن هذه البشرية - وهي من صنع الله - لا تفتح مغاليق فطرتها إلا بمفاتيح من صنع الله ولا تعالج أمراضها وعللها إلا بالدواء الذي حدده- سبحانه- وقد جعل في منهجه وحده مفاتيح كل مغلق، وشفاء كل داء: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: 82] ﴿إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾[الإسراء: 9] (3).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

اهتزت صورة الإنسان المسلم، وضعفت شخصيته، ولم يعد قادراً على التعبير عمّا يجول في نفسه من أفكار ومعانٍ، بسبب ابتعاده عن منهج التربية القويم المستمد من القرآن الكريم، وتأثره بمؤثرات خارجية، مما أدى إلى تعرض مشاعره وأحاسيسه وعواطفه التي جبل عليها للتغيير والتبديل والانحراف وطغيان الماديات على حياته، لذلك وجبت العناية بتوجيه هذه المشاعر والعواطف على مراد الله، ليكون هذا الموضوع من أهم الموضوعات المهمة في الدراسات الإسلامية التي يجب البحث فيها.

وعليه تتحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

1. ما مفهوم توجيه المشاعر والعواطف والسلوك الإنساني في استقامة الفرد المسلم؟
2. ما الأساليب المستخدمة في القرآن الكريم لتوجيه المشاعر الإنسانية؟
3. ما أهداف توجيه المشاعر الإنسانية في القرآن الكريم؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. بيان مفهوم توجيه المشاعر الإنسانية والسلوك والعواطف.
2. الكشف عن الأساليب المستخدمة في القرآن الكريم لتوجيه المشاعر الإنسانية.
3. بيان أهم أهداف توجيه المشاعر الإنسانية في القرآن الكريم.

أهمية البحث:

تبرز أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تناولته، والأهداف السامية التي تسعى لتحقيقها، ومن المتوقع أن يستفيد من نتاج هذا البحث التربويون وخصوصا الخطباء والدعاة والمربون والمعلمون ويعرف كل في مجاله بأهمية التطرق للمشاعر والعلاقات الإنسانية الإيجابية، وثمرة التمسك بها، وأفرادها بخطب ودروس ومقالات تسهم في علاج حالة الجفاف العاطفي وتحجر القلوب وغياب المشاعر بين الأفراد والجماعات الناتجة عن الأزمات المتتابعة وقساوة الحياة خلال العقد الأخير.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على بيان منهج القرآن الكريم في تناول المشاعر الإنسانية الإيجابية من خلال تفسير ظلال القرآن لسيد قطب كأنموذج، وهو أكثر من تحدث عن المشاعر وتوجيهها في القرآن الكريم وكيف سعى لتنميتها عند الفرد المسلم وتأثير ذلك إيجابا في حياته دون غيرها من المشاعر السلبية نظرا لافتقادها عند كثير من المسلمين.

(3). في ظلال القرآن سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ)، دار الشروق بيروت القاهرة، السابعة عشر 1412 هـ (1/ 15).

الدراسات السابقة:

من خلال اطلاع الباحث وتتبعه لمجال البحوث المتعلقة بالموضوع وجد ندرة في الدراسات ومن أقربها:

- **دراسة (الملا،2021م)** بعنوان (العلاقات الإنسانية في القرآن الكريم) (الرحمة أنموذجا) [(4)] وهدفت إلى دراسة مصطلح الرحمة في القرآن الكريم وذكر أبرز أوجه العلاقات الإنسانية التي نص عليها الدستور الرباني، داعيا لنشر الرحمات في تلك العلاقات التي كادت أن تذوب وسط انشغالات البشر، وقسوة الحياة وضياع الرحمة بين أوساط المجتمع. وقد تتبع آراء العلماء وأقوالهم حولها واستخراج ما حواه من معان في مصنفات التفسير المتقدمة والمتأخرة وغيرها، مستخدماً المنهج الوصفي بالوقوف على المعاني واستخراج الحكم والنكات والفوائد منها، بهدف إحياء هذا الخلق العظيم في نفوس الناس، مما يمثل سبباً رئيساً في بناء مجتمع مترابط يشد بعضه بعضا وتوصلت النتائج إلى أن الرحمة صفة لله تعالى اشتق منها الرحمن والرحيم، وأن القرآن الكريم نعمة مسداة ورحمة مهداة من الله لخلقه كافة، وأنه علينا ترجمة خلق الرحمة في علاقاتنا الإنسانية لنحيا في ظلال القرآن في مجتمع متراحم كريم الخصال.
- **دراسة رجب، ومخاتره، (2018م)** بعنوان (منهج القرآن والسنة في معالجة الفساد الاجتماعي)[(5)] هدفت إلى بيان الإطار المفاهيمي للفساد الاجتماعي، وتوضيح مجالات الفساد الاجتماعي ومنهج القرآن والسنة في معالجتها، ولتحقيق ذلك اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي والاستنباطي، وأسفرت الدراسة عن أن الفساد الأخلاقي عملية خروج المجتمع عن منظومة القيم، وقواعد التعامل التي تربط العلاقات الإنسانية فيما بينها، والتي تم التعارف عليها من خلال أصول الإسلام، وأعراف المجتمع. ومن أساليب النصوص الشرعية في علاجه، ترتيب الجزاء القانوني على انتهاك المنظومة الأخلاقية، وتفعيل مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والسعي إلى حلّ المشكلات الاجتماعية الناشئة من تفشي الانحرافات الأخلاقية والسلوكية.
- **دراسة الحوري وشحرور، (2017م)** بعنوان (حقوقُ الإنْسَانِ فِي الإِسْلامِ مِن خِلالِ تَفْسِير (في ظلال القرآن) هدفت إلى الكشف عن نظرة التصور الإسلامي لحقوق الإنسان كما بيّنها سيد قطب في تفسيره (في ظلال القرآن)، وذلك من خلال دراسة تفسيره، وتأمّل كلامه، واستخلاص آرائه، وبيان مدى التوافق بينها وبين النصوص الشرعية الواردة في الكتاب والسنة، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هذه الدراسة، وبينت نتائج الدراسة: تأكيد سيد قطب على أن حقوق الإنسان تنبع من العقيدة الإسلامية القائمة على التكريم الإلهي للإنسان، واحترام الذات البشرية، وأنه يتساوى بهذا التكريم جميع البشر بصفتهم الإنسانية مهما اختلفت ألوانهم وأجناسهم، وأن هذه الحقوق منحة إلهية قررها الله للإنسان غير قابلة للإلغاء أو الاعتداء عليها أو التنازل عنها، فهي مطالب أساسية للإنسان كالطعام والشراب وليست مطالب ثانوية كما تعتبرها المذاهب المادية.
- **دراسة (الشريفين وعمر، 2015م)** بعنوان (توجيه التعبير اللفظي من سلوك الإنسان في الكتاب والسنة) [(6)] هدفت إلى بيان دور القرآن الكريم والسنة النبوية في توجيه التعبير اللفظي من سلوك الإنسان، والتعرف إلى أهداف توجيه التعبير اللفظي في القرآن الكريم والسنة النبوية، وبيان أساليب توجيه التعبير اللفظي في القرآن الكريم والسنة

---

(4). العلاقات الإنسانية في القرآن الكريم (الرحمة أنموذجاً)، عبد الله صباح الملا، (2021): مجلة العلوم الإسلامية 2021، مجلد 1، عدد 29.

(5).منهج القرآن والسنة في معالجة الفساد الاجتماعي عبد الرزاق أحمد أسعد رجب؛ ومخاتره، جيانا محمد علي (2018):، مجلة جامعة القدس مفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية. الرابط: https: //dspace.qou.edu/handle/194/2060 :2022/8/30م.

(6). الشريفين، عماد عبد الله محمد؛ عمر، ولاء إبراهيم محمد (2015): توجيه التعبير اللفظي من سلوك الإنسان في الكتاب والسنة: دراسة تربوية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج (11)، ع (3)، 1436 هـ/2015م، الرابط: : http: //hdl.handle.net/123456789/895 تاريخ: 2022/08/30م.

النبوية، ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها: أن توجيه التعبير اللفظي في التربية الإسلامية هو: مساعدة الأفراد وتقديم النصح والإرشاد لهم من أجل اختيار الألفاظ والكلمات والعبارات المناسبة في أثناء حديثهم مع الآخرين، بما لا يتعارض مع القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد استخدم القرآن الكريم والرسول – ﷺ- أساليب متنوعة لتوجيه التعبير اللفظي عند الإنسان، تتناسب مع مقتضى الحال، منها: أساليب مباشرة، وغير مباشرة، من شأنها أن تترك أثراً قوياً في النفس البشرية، وتشكل درعاً واقياً لانحراف الألفاظ، وتوجهها التوجيه الصحيح.

- **دراسة عطية وأسماء(2020م)** بعنوان(العاطفة الأسرية في القرآن الكريم ودورها التربوي في المجتمعات الإنسانية [7]، وهدفت إلى بيان مفهوم العاطفة وأنواعها في القرآن من خلال القصص القرآني وكيف أن العاطفة تشكل الزاوية المهمة من زوايا الشخصية الإنسانية، وكيفية تأثير العاطفة في صلاح الأسرة والمجتمع بدراسة موضوعية جعلت من القصص القرآني ميدانا للعاطفة؛ كالأبوة والأمومة في واستخلاص الدروس التربوية وتوظيفها نحو الأسرة، كما كانت في القصص القرآني وكيف وضفت وحضرت بقيمتها الدينية والإنسانية وأن مصدر العاطفة هو الله عز وجل.
- **دراسة الجابر (1438هـ)** بعنوان (المنهاج القرآني في تقويم العاطفة تجاه الأهل والعشيرة) [8]، رسالة ماجستير من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة قطر، هدفت هذه الدراسة إلى بيان اهتمام القرآن الكريم لعواطف الإنسان وكيف عالجها، وبنت أيضا المصطلحات التي تضمنتها العاطفة بألفاظ متقاربة مثل الحب والكره والخوف والخشية ونحو ذلك، وقد نهجت الدراسة المنهج الوصفي التحصيلي لمعرفة موقف القرآن في تقويم العاطفة ومقاصدها وضوابطها من خلال تتبع الآيات التي تحدث الله فيها عن الأهل والعشيرة، وتوصلت الدراسة إلى كون العاطفة مقومة في القرآن بشكل عام وتجاه الأهل والعشيرة بشكل خاص.

التعقب على الدراسات السابقة:

تلتقي الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في جعل موضوع الصلاح الحقيقي للفرد والمجتمعات هو توجيه المشاعر والعواطف الإنسانية الإيجابية بما رسمه الله تعالى في كتابه الكريم، وأن المنظار الأساس في التقويم لسلوك الفرد في صلاحه هو منظور القرآن الكريم، فيما تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أن هذه الدراسة سلطت الضوء على المشاعر الإيجابية عند الفرد كأساس منهجي في الحياة، وتعلقها بالقرآن الكريم وجعله منهجا لتلك المشاعر.

منهجية الدراسة.

تعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي: القائم على الخطوات الآتية: جمع النصوص ، والعودة إلى كتب الحديث والتفسير لفهم المراد منها، وتحليل الأساليب واستنباط الأهداف التي ترشد إليها الآيات والأحاديث في موضوع البحث.

خطة الدراسة:

- **المقدمة**: وتضمنت مشكلة البحث والأسئلة والأهداف والأهمية والحدود والدراسات السابقة، ومنهج البحث.
- **المبحث الأول**: مفهوم القرآن والمشاعر الإنسانية ومفهوم الإنسان وإطلاقاته في القرآن الكريم وفيه.
  - المطلب الأول: تعريف القرآن لغة واصطلاحا.

---

(7). د. محمود عايد عطية أ. أسماء إبراهيم أحمد (2020) العاطفة الأسرية في القرآن الكريم ودورها التربوي في المجتمعات الإنسانية، اعراق الموصل كلية التربية للبنات – قسم اللغة العربية،2022/9/6م.

(8). المنهاج القرآني في تقويم العاطفة تجاه الأهل والعشيرة (1438هـ) مال الله عبدالرحمن مال الله الجابر.رسالة ماجستير من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة قطر. 2022/9/6م.

- المطلب الثاني مفهوم المشاعر الإنسانية.
- المطلب الثالث: مفهوم الإنسان وإطلاقاته في القرآن الكريم.

- **المبحث الثاني**: مظاهر مراعاة القرآن للمشاعر الإنسانية الإيجابية وأثرها في تقويم سلوك الفرد والمجتمع وفيه.
  - المطلب الأول: الحياة المادية وأثرها في المشاعر الإنسانية.
  - المطلب الثاني: تنمية المشاعر الإنسانية الإيجابية في الأعمال القلبية وأثرها في تقويم سلوك الفرد والمجتمع.
  - المطلب الثالث: تنمية المشاعر الإنسانية الإيجابية في أعمال الجوارح وأثرها في تقويم سلوك الفرد والمجتمع.
- **الخاتمة**: وتضمنت خلاصة بأهم النتائج، التوصيات والمقترحات.

المبحث الأول- مفاهيم البحث ومصطلحاته

المطلب الأول-مفهوم القرآن في اللغة والاصطلاح

الفرع الأول: القرآن في اللغة:

لفظ القرآن: القُرآن: التنزيل العزيز، وانما قُدِّمَ على ما هو أَبْسَطُ منه لشَرفه.

قَرَأَهُ يَقْرَؤُهُ ويَقْرُؤُهُ، الأَخيرة عن الزجاج، قَرْءاً وقِراءَةً وقُرآناً، الأُولى عن اللحياني، فهو مَقْرُوءٌ.

وأَبو إِسحق النحوي: يُسمى كلام اللّه تعالى الذي أَنزله على نبيه، - ﷺ -، كتاباً وقُرْآناً وفُرْقاناً، ومعنى القُرآن معنى الجمع، وسمي قُرْآناً لأَنه يجمع السُّوَر، فيَضُمُّها. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ علينا جَمْعه وقُرآنه، أَي جَمْعَه وقِراءَته، فإِذا قَرَأْنَاهُ فاتَّبِعْ قُرْآنَهُ، أَي قِراءَتَهُ﴾. قال ابن عباس رضي اللّه عنهما: فإِذا بيَّنَّاه لك بالقراءَة، فاعْمَلْ بما بَيَّنَّاه لك. [9]

ولقد ذهب العلماء في لفظ "القرآن" مذاهب، فهو عند بعضهم مهموز وعند بعضهم الآخر غير مهموز، فممن رأى أنه بغير همز الشافعي والفراء والأشعري.

يقول الشافعي: (إن لفظ القرآن المعرف بأن ليس مشتقا ولا مهموزًا، بل ارتجل ووضع علما على الكلام المنزل على النبي ﷺ. فالقرآن عند الشافعي: "لم يؤخذ من قرأت، ولو أخذت من قرأت لكان كل ما قرئ قرانًا، ولكنه اسم للقرآن، مثل التوراة والإنجيل)[10].

الفرع الثاني- القرآن في الاصطلاح.

- يقول الشافعي: إن لفظ القرآن المعرف بأن ليس مشتقا ولا مهموزًا، بل ارتجل ووضع علما على الكلام المنزل على النبي - ﷺ - فالقرآن عند الشافعي: لم يؤخذ من قرأت، ولو أخذت من قرأت لكان كل ما قرئ قرانًا، ولكنه اسم للقرآن، مثل التوراة والإنجيل[11].

---

(9). لسان العرب، لابن منظور، ت: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار النشر: دار المعارف: القاهرة ج/1، ص128.

(10). تاريخ بغداد للخطيب لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: 463هـ)، دار الكتب العلمية، ت: مصطفى عبد القادر عطا ط/1، 1417 هـ 2/ 62.

(11). مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، (ص: 8).

أيضاً: (وقد بلغ بعض العلماء بأسماء القرآن نيفاً وتسعين، والقرآن -بأي اسم سميته- هو: الكلام المعجز المنزل على النبي ﷺ المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر، المتعبد بتلاوته، وتعريف القرآن على هذا الوجه متفق عليه بين الأصوليين والفقهاء وعلماء العربية)[12].

المطلب الثاني- مفهوم المشاعر الإنسانية ومفهوم الإنسان وإطلاقاته في القرآن

الفرع الأول: مفهوم المشاعر لغةً واصطلاحاً:

- **أولا: تعريف المشاعر لغة:**

الشعور هو: الإدراك الحسي ومشاعر الإنسان: حواسه الظاهرة والباطنة[13].

والشعور: إدراك الشيء من وجه يدق ويخفى، مشتق من الشعر لدقته، وقيل: هو الإدراك بالحاسة مشتق من الشعار، وهو ثوب يلي الجسد، ومنه مشاعر الإنسان أي حواسه الخمس التي يشعر بها[14].

ثانيا- تعريف المشاعر اصطلاحا:

ومفهوم المشاعر في اصطلاح المربين هي: (إفاضة القوى التي بها يتمكن المؤمن الاهتداء إلى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة)[15]، وهي كذلك مجموعة من العواطف والأحاسيس والوجدان الذي يخالج الإنسان من الداخل، فيجعله يشعر بالسعادة أو الحزن متى ما رأى أو سمع أو لمس شيئاً ما.

الفرع الثاني- مفهوم "الإنسان" وإطلاقاته في القرآن الكريم.

أولا: تعريف الإنسان لغة:

الإنسان في لغة العرب مأخوذ من الإِنْسُ: البَشَر، الواحد إنْسِيٌّ وأَنَسِيٌّ أيضاً بالتحريك، والجمع أَناسِيٌّ. وإنْ شئتَ جعلته إنساناً ثم جَمَعَتهُ أَناسِيَّ، فتكون الياء عوضاً من النون، وقال الله تعالى: ﴿وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: 49]. وكذلك الإناسية، مثل الصيارفة والصياقلة، ويقال للمرأة أيضاً: إنْسانٌ، ولا يقال إنْسانةٌ، والعامة تقوله، وإنْسانُ العين: المثال الذي يُرى في السواد، أي سواد العين[16].

---

(12). المرجع السابق (ص: 7).

(13). التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ) عالم الكتب -القاهرة ط/1، 1410هـ-1990م (ص: 204)

14. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت ط: 4، 1407 هـ - 1987 م (2/ 699).

15. منتخب من صحاح، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (المتوفى: 393هـ)، (ص: 2620، بترقيم الشاملة آليا).

16. غذاء الألباب شرح منظومة الآداب - محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي ت: محمد عبد العزيز الخالدي دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان – ط/2، 1423 هـ - 2002 م (1/ 22).

(16). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (3/ 905).

ومن التعريف اللغوي يظهر – والله أعلم - أن الإنسان مشتق من الأنس وهو مذهب البصريون يقول ابن القيم – رحمه الله -: (والإنس والإنسان مشتق من الإيناس وهو الرؤية والإحساس ومنه قوله تعالى: (آنس من جانب الطور نارا): رآها ومنه ﴿فإن آنستم منهم رشدا﴾ [النساء: 6] أي أحسستموه ورأيتموه فالإنسان سمي إنسانا لأنه يونس..) [17]

ثانيا: تعريف الإنسان اصطلاحا:

قال الجرجاني: الإنسان: هو الحيوان الناطق، ويعني بالناطق هنا: الفاهم، أي الذي يعقل ويفهم[18].

إطلاقات "الإنسان" في القرآن: ورد لفظ "الإنسان" ومشتقاته في القرآن في (90) موضعاً [19] وتكرر لفظ (الناس) الذي واحده "إنسان" -من غير لفظه كما تقدم: (241) مرة.

ومن الألفاظ التي جاءت ومعانيها على النحو الآتي:

الإنسان: وتكرر (65) مرة، والغالب فيها إطلاقه على جنس البشر، كقوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: 28]، وقوله: وقوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[العصر: 2] ونحوها.

كما أطلق لفظ "الإنسان" على أفراد من البشر بأعيانهم، وكان ذلك الإطلاق على ضربين:

أ- إطلاقه على فرد مسلم: ومثاله قول الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا.... ﴾ [الأحقاف: 15]، فهذه الآية نزلت في شأن سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه - قال: (قالت أم سعد لسعد: أليس الله قد أمر بالبر، فوالله لا أطعم طعاماً ولا أشرب شراباً حتى أموت أو تكفر، قال: فكانوا إذا أرادوا أن يطعموها شجروا فاها بعصا، ثم أوجروها[20]، فنزلت هذه الآية)[21].

ب- إطلاقه على فرد كافر: ومن أمثلته: قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾ [يس: 77] إلى آخر السورة. فهذه الآية وما بعدها نزلت في العاص بن وائل السهمي، فعن سعيد بن جبير قال: جاء العاص بن وائل السهمي إلى رسول الله –ﷺ - بعظم حائل[22]، ففته بين يديه، فقال: يا محمد أيبعث الله هذا حياً بعدما أرم؟ قال: نعم يبعث الله هذا، ثم يميتك ثم يحييك، ثم يدخلك نار جهنم، قال: ونزلت الآيات)[23].

ومن أمثلة تلك الإطلاقات الموصوفة للفظ (الإنسان) في القرآن ما يلي:

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾[إبراهيم: 34]. قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ [الإسراء: 11].

(17). بدائع الفوائد ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) المحقق: علي بن محمد العمران، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان (2/ 805).

(18). كتاب التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ) ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ط: 1 1403هـ -1983م. (ص: 38)

(19). الإتقان في علوم القرآن لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: 1394هـ/ 1974 م/ص: 102.

(20). معنى (شجروا فاها) أي: أدخلوا في شجْره عوداً حتى يفتحوه به، والشجْر: مفْتح الفم، وقيل: هو الذقن. (انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: 2/ 446، وقوله: (أوجروها): الوجور: أن تسقى من وسط الفم. انظر غريب الحديث لابن الجوزي: 2/ 455.

(21). جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، ت: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة. الأولى، 1420 هـ - 2000 م: 464/10، المستدرك على الصحيحين، الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (405 هـ)، دار المعرفة - بيروت: 2/ 429 وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(22). "بعظم حائل": أي متغير قد غيره البِلى. (انظر النهاية في غريب الحديث: 1/ 463.

(23). تفسير الطبري: 1/ 149.

المبحث الثاني-مظاهر مراعاة القرآن للمشاعر الإيجابية و أثرها في تقويم سلوك الفرد والمجتمع

المطلب الأول: الحياة المادية و أثرها في التحكم بالمشاعر الإنسانية وحاجة الإنسان المسلم للمشاعر الصادقة

الفرع الأول: أثر المادة في التحكم بمشاعر الإنسان.

يتّسم العصر الحديث بتحكم المادة في تفكير الناس وفي سلوكهم، وفي الوقت نفسه فالمادة تنكر المشاعر الإنسانية التي يعمل الدين على غرسها، وتنميتها في النفوس؛ من الرحمة، والمودة والعطف والإيثار وكل ما يشيع في كيان الإنسان من عواطف إنسانية نحو أهله وقرابته ومجتمعه والإنسانية كلها، وأخطر ما في المادية أنها تتملّق شهوات الناس، وتأتي إليهم من الجانب الضعيف فيهم، حيث تميل النفوس دائما إلى العاجل من كل محبوب ومرغوب عندها، وقد بيّن الله جل وعلا طبيعة النفس البشرية في كتابه الكريم فقال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ. وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾ [القيامة: 20، 21] وقال جلّ شأنه: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ [الإنسان: 27]، يقول سيد – رحمه الله – في ظلال هذه الآية: (إن هؤلاء، القريبي المطامح والاهتمامات، الصغار المطالب والتصورات.. هؤلاء الصغار الزهيدين الذين يستغرقون في العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا، ثقيلا بتبعاته، ثقيلا بنتائجه، ثقيلا بوزنه في ميزان الحقيقة. إن هؤلاء لا يطاعون في شيء ولا يتبعون في طريق ولا يلتقون مع المؤمنين في هدف ولا غاية، ولا يؤبه لما هم فيه من هذه العاجلة، من ثراء وسلطان ومتاع، فإنما هي العاجلة، وإنما هو المتاع القليل، وإنما هم الصغار الزهيدون) [24].

وتختلف والموازنة بين العقل والعاطفة بحسب الأحوال والأشخاص، وهو مطلب لا يستطيعه كل أحد لكنه فضل الله يؤتيه من يشاء[25].

والإسلام لم يترك الإنسان هباء، بل أنزل إليه كتابا عظيما يقيم سلوكه ويهذب مشاعره وينمي عواطفه نحو الخير والصلاح، فإيمانه واعتقاده بالثواب في ما وعده الله؛ من أنه سيلقي الخير الذي يعمله صادقا في فعله مخلصا في عمله، كل ذلك يدفعه إلى الخيرات وعمل الصالحات، والإسلام قرر لنا العقائد التي يجب على الإنسان أن يؤمن بها، لكي تحرك في نفسه الأحاسيس والمشاعر، وتغرس العواطف الجديرة بأن تدفعه إلى السلوك الذي نظمت الشريعة له قواعده وضوابطه، السلوك التعبدي الذي يحقق الهدف الذي خلق من أجله الإنسان، سواء أكان هذا السلوك فرديا، أو جماعيا[26].

الفرع الثاني: حاجة الإنسان المسلم للمشاعر الصادقة.

الإنسان مركب من جسد وروح ومشاعر، فليس جماداً أصمّا، وليست حاجته قاصرة على الطعام والشراب فحسب، بل هو محتاج - مع ذلك - إلى غذاء عقله، وروحه، ومشاعره وتفصيل ذلك يطول، وليس هذا مجال بسطه.

إن الإنسان الذي يعش بلا مشاعر صادقة تهذب سلوكه وتجعله إنسانا فاعلا في الحياة، يعيش عضوا خاملا لا فائدة منه عالة على غيره، وعكس هذا الإنسان ذاك الذي يعيش بمشاعر وعواطف كاذبة، فيعيش شريرا ضارا يضر نفسه

(24). في ظلال القرآن (6/ 3786).

(25). موسوعة البحوث والمقالات العلمية، علي بن نايف الشحود، حوالي خمسة آلاف وتسعمائة مقال وبحث، المكتبة الشاملة. (/ 2). بتصرف

(26). أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، ط/25، 1428هـ-2007م عدد الأجزاء: 1 (ص: 28) بتصرف.

أولا ويضر مجتمعه الذي يعيش فيه، ويصبح جرثومة خبيثة يجب الحد من خطرها المتعدي على أفراد مجتمعه الذي يعيش فيه.

المطلب الثاني-مراعاة المشاعر الإيجابية في الأعمال القلبية و أثرها في تقويم السلوك الإنساني.

الفرع الأول: مراعاة المشاعر الإنسانية الإيجابية في الأعمال القلبية:

جاء الإسلام لإسعاد البشرية وصلاحها، فدل الناس لما يصلحهم ويسعدهم من الاعتقادات والأعمال، وحذرهم مما يقهرهم ويكرههم.

وأكثر ما في مشاعر الإنسان تأثراً تلك المضغة الصغيرة التي إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله كما قال – ﷺ: (...ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب)([27]). فالقلب محل المشاعر الإنسانية، وهو مناط سعادة الإنسان وشقاوته، وفي نفس الوقت يكون القلب هو المتحكم في تصرفات الفرد وسلوكه، ولذا نجد القرآن الكريم اهتم بصلاح القلوب ومراعاة المشاعر في إصلاحها.

فتنمية وتهذيب المشاعر الإنسانية والأحاسيس والعواطف والانفعالات والعمل على ضبطها وتقييمها وتوجيهها التوجيه السليم من أعظم مقاصد الشرع، قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا. فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا. قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا. وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ [الشمس: 7 - 10]، وقال تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: 10]، يقول سيد – رحمه الله – (ثم أودع نفسه خصائص القدرة على إدراك الخير والشر، والهدى والضلال، والحق والباطل: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ ليختار أيهما شاء، ففي طبيعته هذا الاستعداد المزدوج لسلوك أي النجدين، والنجد: الطريق المرتفع، وقد اقتضت مشيئة الله أن تمنحه القدرة على سلوك أيهما شاء، وأن تخلقه بهذا الازدواج طبقا لحكمة الله في الخلق، وإعطاء كل شيء خلقه، وتيسيره لوظيفته في هذا الوجود، وهذه الآية تكشف عن حقيقة الطبيعة الإنسانية كما أنها تمثل قاعدة (النظرية النفسية الإسلامية)([28]).

ففي باب أفراد الله بالعبودية والتوحيد تجد أن الله خاطب الإنسان مراعياً مشاعره الإنسانية وذلك بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ [الحج: 73] يقول - رحمه الله: (إن جميع ما تعبدون من دون الله من الآلهة والأصنام لو جمعت لم يخلقوا ذبابا في صغره وقلته، لأنها لا تقدر على ذلك ولا تطيقه، ولو اجتمع لخلقه جميعها)([29]).

ويقول عن الإنسان الذي جعل الإيمان منهج حياته، به يستنير وعليه يخطو، فلا يرتطم ولا يتخلف ولا تفرق به السبل والطرق: (إن الإيمان بالله عروة وثيقة لا تنفصم أبداً.. إنها متينة لا تنقطع.. ولا يضل الممسك بها طريق النجاة.. إنها موصولة بمالك الهلاك والنجاة.. والإيمان في حقيقته اهتداء إلى الحقيقة الأولى التي تقوم بها سائر الحقائق في هذا الوجود.. حقيقة الله.. واهتداء إلى حقيقة الناموس الذي سنه الله لهذا الوجود، وقام به هذا الوجود. والذي يمسك بعروته يمضي على هدى إلى ربه فلا يرتطم ولا يتخلف ولا تتفرق به السبل ولا يذهب به الشرود والضلال)([30]).

---

(27). 3- عمدة القاري شرح صحيح البخاري أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، (ت: 855هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. (حديث 107).

(28). في ظلال القرآن، (6/ 3911).

(29). تفسير الطبري، جامع البيان ت: شاكر (18/ 685).

(30). المرجع السابق (1/ 292)

الفرع الثاني- أثر استقامة الأعمال القلبية في تقويم سلوك الفرد والمجتمع.

عندما خاطب الله الإنسان مثنياً على أصحاب العقول النيرة المفكرة، التي لم تتحكم فيها مشاعر الهوى وشوائب الضلال قال تعالى: ﴿وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: 197]، قال أبو السعود في تفسيرها: فإن قضيةَ اللُبِ استشعار خشية الله عز وجل وتقواه حثهم على التقوى ثم أمرَهم بأن يكون المقصودُ بذلك هو الله تعالى فيتبرأوا من كل شيء سواه وهو مقتضى العقلِ المعرّى عن شوائبِ الهوى فلذلك خُصَّ بهذا الخطاب أُولوا الألباب[31].

وذروة الحب هو حب الله، فهو الرابط الوثيق الذي يربط الإنسان بربه، وهو من أجل الأعمال القلبية، وهو أساس بناء الشخصية، فيسمو بأخلاق صاحبه، ويرفعه مقاماً عند ربه، ويبعث في قلبه السرور والسعادة، والخير والطمأنينة، ويصبح حب الله هو القوة الدافعة الموجهة له في حياته، تخضع كل أنواع الحب لهذا الحب الإلهي، ويصبح يفيض بهذا الحب حباً للناس وللمجتمع من حوله ولجميع مخلوقات الله، فلا يقبل أن يزاحمه في هذا الحب أحد دون الله، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: 24].

والخشية والخوف من الله والإنابة اليه والتوبة من الذنوب والمعاصي التي أرهقت العبد، وجعلته يصل إلى حد اليأس والقنوط، هذا كله! فقد خاطب الله الإنسان مراعياً مشاعره فقال جل وعلا: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: 53]، يقول سيد قطب – رحمه الله -: (إنها الرحمة الواسعة التي تسع كل معصية، كائنة ما كانت وإنها الدعوة للأوبة، دعوة العصاة المسرفين الشاردين المبعدين في تيه الضلال، دعوتهم إلى الأمل والرجاء والثقة بعفو الله، إن الله رحيم بعباده، وهو يعلم ضعفهم وعجزهم، ويعلم العوامل المسلطة عليهم من داخل كيانهم ومن خارجه، ويعلم أن الشيطان يقعد لهم كل مرصد، ويأخذ عليهم كل طريق، ويجلب عليهم بخيله ورجله،.....وأن ما ركب في كيانه من وظائف ومن ميول ومن شهوات سرعان ما ينحرف عن التوازن فيشط به هنا أو هناك ويوقعه في المعصية وهو ضعيف عن الاحتفاظ بالتوازن السليم)[32].

وكذلك نفي الخوف والحزن عمن فاز بولاية ربه - جل وعلا - فقد خاطب الله الإنسان قائلاً: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: 62]، يقول سيد – رحمه الله -: (كيف يخافون وكيف يحزنون، وهم على اتصال بالله لأنهم أولياؤه؟ وعلى ما يحزنون ومما يخافون، والبشرى لهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة)[33].

---

(43) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (1/ 208).

(44) في ظلال القرآن (5/ 3058)

(45) بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ) (1/ 46).

المطلب الثالث- مراعاة تنمية المشاعر الإيجابية في أعمال الجوارح و أثرها في تقويم السلوك الإنساني.

الفرع الأول: مراعاة تنمية المشاعر الإنسانية الإيجابية في أركان الإسلام.

رغب لله الإنسان في الأعمال مراعياً فيها انسياب المشاعر الإنسانية، فلو أجَلْت فكرك في حِكَم الصلاة والزكاة والصيام والحج وهي: أعظم دعائم الإسلام بعد الشهادتين، لوجدت أن من أعظم الحكم في تشريعها مراعاة المشاعر الإنسانية بين البشر، وقيام روح الألفة والمودّة بين المسلمين.

فالصلاة تزكية لتلك المشاعر التي يحملها الإنسان وتقويم لها من خوف الوقوع في وحل الرذيلة، وإيثار الدنيا الفانية الزائلة على الآخرة الباقية، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى. وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى. بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا. وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [الأعلى: 14- 17]، فالصلاة علاج للفرد من الطمع التي تشبعت به النفس قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا. إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا. وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا. إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ [المعارج: 19 - 22]، فقد ذكر الله – عز وجل- صفات هؤلاء المصلين الذين أثمرت صلاتهم زكاة لنفوسهم، واستقامة لأعمالهم، وصلاحاً لمجتمعهم ويكفي أن نذكر ما ذكره سيد - رحمه الله - وفي ظلال هذه الآيات في سورة نوح فقد استلهم المعاني القيمة، والمفردات الثمينة للمشاعر الإنسانية، فقال – رحمه الله -: (في هذه السورة إشارات أخرى تفيد هذا المعنى، وتؤكد ملامح البيئة المكية التي كانت تواجهها الدعوة، فقد كانت بيئة مشغولة بجمع المال من التجارة ومن الربا) تم تحدث - رحمه الله - عن ما كان عليه كبراء قرش من الطمع والهلع والجشع المتجذر في نفوسهم مما جعلهم يحرمون الفقراء واليتامى، وكيف ظل القرآن يعالج هذا الجشع وهذا الحرص قال – رحمه الله -: (...ويخوض هذه المعركة مع الجشع والحرص في أغوار النفس ودروبها قبل الفتح وبعده على السواء مما هو ظاهر لمن يتتبع التحذير من الربا، ومن أكل أموال الناس بالباطل، ومن أكل أموال اليتامى إسرافاً وبداراً أن يكبروا! ومن الجور على اليتيمات واحتجازهن للزواج الجائر رغبة في أموالهن! ومن نهر السائل، وقهر اليتيم، ومن حرمان المساكين... إلى آخر هذه الحملات المتتابعة العنيفة الدالة على الكثير من ملامح البيئة، فضلاً على أنها توجيهات دائمة لعلاج النفس الإنسانية في كل بيئة، وحب المال، والحرص عليه، وشح النفس به، والرغبة في احتجازه، آفة تساور النفوس مساورة عنيفة، وتحتاج للانطلاق من إسارها والتخلص من إرهاقها، والتحرر من ربقتها، إلى معارك متلاحقة، وإلى علاج طويل!....)[34]

ثم تحدث – رحمه الله – عن الإنسان وما يحمله من طبيعة الشر قائلاً: (وصورة الإنسان- عند خواء قلبه من الإيمان- كما يرسمها القرآن صورة عجيبة في صدقها ودقتها وتعبيرها الكامل عن الملامح الأصيلة في هذا المخلوق والتي لا يعصمه منها ولا يرفعه عنها إلا العنصر الإيماني، الذي له بمصدر يجد عنده الطمأنينة التي تمسك به من الجزع عند ملاقاة الشر، ومن الشح عند امتلاك الخير، ﴿إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً: إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً. وَإِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً﴾ هلوعاً.. جزوعاً عند مس الشر، يتألم للذعته، ويجزع لوقعه، ويحسب أنه دائم لا كاشف له... ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ. الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ﴾.. يقول – رحمه الله – (.. والصلاة فوق أنها ركن الإسلام وعلامة الإيمان، هي وسيلة الاتصال بالله والاستمداد من ذلك الرصيد، ومظهر العبودية الخالصة التي يتجرد فيها مقام الربوبية ومقام العبودية في صورة معينة، وصفة الدوام التي يخصصها بها هنا: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ﴾.. تعطي صورة الاستقرار والاستطراد، فهي صلاة لا يقطعها الترك والإهمال والكسل وهي صلة بالله مستمرة غير منقطعة.. وقد كان رسول الله- ﷺ- إذا عمل شيئا من العبادة أثبته- أي:

(34). في ظلال القرآن (1/ 306)

داوم عليه- وكان يقول: (وإن أحب الأعمال إلى الله تعالى ما دام وإن قل).. لملاحظة صفة الاطمئنان والاستقرار والثبات على الاتصال بالله، كما ينبغي من الاحترام لهذا الاتصال)[35].

وكذلك الزكاة فدورها عظيم في تقييم سلوك الفرد ومشاعره فهي الفريضة التي تربط بين الجماعة المسلمة، وتحقق الصورة المادية والروحية للولاية والتضامن [36] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: 103]، فالإنسان عندما يسمع هذه الآية بأن الزكاة سبباً لزكاة النفوس وتطهيرها من الشح والبخل والطمع وحب المال، يبادر إلى العطف على المحتاجين والمساكين، فينظر الفقراء إلى الأغنياء احتراماً، وتكون نظرة الأغنياء الى الفقراء والمحتاجين عطفاً. قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 261]، يقول سيد – رحمه الله – (إن الدستور لا يبدأ بالفرض والتكليف إنما يبدأ بالحض والتأليف، إنه يستجيش المشاعر والانفعالات الحية في الكيان الإنساني كله، إنه يعرض صورة من صور الحياة النابضة النامية المعطية الواهبة، صورة الزرع هبة الأرض أو هبة الله، الزرع الذي يعطي أضعاف ما يأخذه، ويهب غلاته مضاعفة بالقياس إلى بذوره، يعرض هذه الصورة الموحية مثلا للذين ينفقون أموالهم في سبيل الله)[37].

وكذلك الصوم بابٌ كبيرٌ من أبواب صلاح الفرد والمجتمع، وهو مفتاح تقوى القلوب، وتقويم سلوك الفرد، فقد خاطب الله المؤمنين مراعياً مشاعرهم في ما فرض عليهم من الصوم، وإن كان فيه مشقة وعسر- في نظرهم -، وترك للطعام والشراب، ففيه تزكية للنفوس، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[البقرة: 183]، يقول سيد – رحمه الله -: (إن الله- سبحانه- يعلم أن التكليف أمر تحتاج النفس البشرية فيه إلى عون ودفع واستجاشة لتنهض به وتستجيب له مهما يكن فيه من حكمة ونفع، حتى تقتنع به وتراض عليه، ومن ثم يبدأ التكليف بذلك النداء إلى المؤمنين، المذكر لهم بحقيقتهم الأصيلة ثم يقرر لهم- بعد ندائهم - أن الصوم فريضة قديمة على المؤمنين بالله في كل دين، وأن الغاية الأولى هي إعداد قلوبهم للتقوى والشفافية والحساسية والخشية من الله)[38].

وكذلك الحج، وما سميت أماكن الحج وأعماله بالمشاعر إلا تيمناً بالمشاعر الإنسانية التي تخالج صدر الفرد المسلم وهو يحج بيت الله الحرام، يقول ابن كثير – رحمه الله: ("المشاعر" هي المعالم، من قول القائل: "شعرت بهذا الأمر"، أي علمت، ف"المشعر"، هو المعلم، سمي بذلك لأن الصلاة عنده والمقام والمبيت والدعاء، من معالم الحج وفروضه التي أمر الله بها عباده)[39]. ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾[البقرة: 203]، يقول سيد – رحمه الله -: (.. ثم يذكرهم بمشهد الحشر بمناسبة مشهد الحج وهو يستجيش في قلوبهم مشاعر التقوى أمام ذلك المشهد المخيف: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [40].

فهذه العبادات التي هي أركان الإسلام وما يدخل تحتها من النوافل، وما ذكرنا من العبادات والأعمال القلبية التي يستقيم بها حال العبد المسلم، ويصلح بها المجتمع، الأصل في تعظيمها يرجع إلى المشاعر القلبية، فكلما كانت مشاعر

(35). في ظلال القرآن (1/ 306)
(36). المرجع السابق (3/ 1675)
(37). في ظلال القرآن (6/ 3700).
(38). في ظلال القرآن (1/ 168).
(39). تفسير الطبري ت شاكر (4/ 175).
(40). في ظلال القرآن (1/ 202).

الإنسان قوية، وعواطفه جياشة، نحو الأعمال التي خاطبه الله بها، سواءً كانت قلبية أم أعمال الجوارح، كانت همته أكبر وطلبه لرضوان ربه ليس له حد، ولا يقف عند ما يعيق له طريق الخير والصلاح لنفسه أو لمجتمعه الذي يعيش فيه.

الفرع الثاني: المشاعر الإيجابية في أعمال الجوارح المنظمة لعلاقة الفرد و أثرها في تقويم سلوكه على الفرد والمجتمع:

حياة الإنسان في علاقته بمن حوله حياة حافلة بمختلف العواطف والأحاسيس والمشاعر، وعلاقته مبنية على المشاعر والعواطف الموجه بكتاب الله وسنة نبيه- ﷺ - وليست العاطفة المادية، أو الجنسية الرابط الوحيد التي تربطه بمن حوله فيعيش بهما مثل الحيوانات لا ترى لها مقصدا الا كيف تشبع غريزتها، وتختلف العاطفة الإنسانية باختلاف العلاقة وتنوعها، فهناك عواطف الأبوة والبنوة وعاطفة ومشاعر الزوجين والأمومة والجار والمجتمع [41].

وفي إطار هذه المسئولية الاجتماعية التي ترتب على الإنسان واجبات عديدة نحو مجتمعه وأسرته، بل ذاته، فإن له أيضا حقوقا لابد أن ينالها مثل حقه في الحياة والتملك، كل ذلك أي تلك الحقوق وما يقابلها من الواجبات يتم من خلال التوجه إلى مرضاة الله تعالى، وبهذا فقط ينشرح صدر الإنسان وتطمئن نفسه، ويتجاوب مع أهله وأصدقائه مشاركا لهم في أفراحهم، ومعينا لهم في وقت الشدة، ويتلقى منهم ما يسر خاطره، وقد جعل الإسلام هذه المشاعر النبيلة وتلك المشاركة الوجدانية الحقة ضمن عناصر الإيمان[42]

وإذا أردنا الحديث عن المشاعر الإنسانية الإيجابية التي يجب على الفرد المسلم مراعاتها وجني ثمار التحلي بها في تنظيم علاقته بالآخرين فنبدأها بمحيطه الداخلي الذي يعيش فيه وهي: الأسرة:

أولا- المشاعر الإيجابية بين الزوجين:

سمى الله الزواج سكن وهذا السكن النفسي له قيمة كبرى في التمتع بالحلال، وهو الفارق الحاسم بين النكاح وبين السفاح، فحياة الزوجين، ولقاؤهما وإقبالهما على بعض، وسفورهما أمام بعضهما سكينة واطمئنان، من غير توجس أو حياء، ونفورهما من هذه الطباع بغير زواج سر من أسرار الله تعالى في تأليف العواطف وتقارب النفوس، وهو رحمة وتوفيق منه بين الزوجين، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً..﴾[الروم: 21]، وقال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا... ﴾[الأعراف: 189]، قال تعالى: ﴿ إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾ [النساء: 35]، وهذا يعني أن السكن النفسي لا يقتصر على الحضور البيولوجي فحسب، وإنما يتطلب مصداقية العواطف والأحاسيس، لأن الزواج في حقيقته امتلاك للنفوس والأحلام، قبل الأجسام، وضرورة نفسية إلى جانب كونه حتمية اجتماعية وإنسانية.

والمودة والرحمة أساس استقرار الحياة الزوجية قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: 21]، يقول سيد _ رحمه الله – في ظلال هذه الآية: (... والناس يعرفون مشاعرهم تجاه الجنس الآخر، وتشغل أعصابهم ومشاعرهم تلك الصلة بين الجنسين وتدفع خطاهم وتحرك نشاطهم تلك المشاعر المختلفة الأنماط والاتجاهات بين الرجل والمرأة، ولكنهم قلما يتذكرون يد الله التي خلقت لهم من أنفسهم أزواجا، وأودعت نفوسهم هذه العواطف والمشاعر، وجعلت في تلك الصلة سكنا للنفس والعصب، وراحة

(41). موسوعة البحوث والمقالات العلمية (/ 2). بتصرف

(42). نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - ﷺ: عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة ط/ 4. (1/ 97) بتصرف

للجسم والقلب، واستقرارا للحياة والمعاش، وأنسا للأرواح والضمائر، واطمئنانا للرجل والمرأة على السواء، والتعبير القرآني اللطيف الرفيق يصور هذه العلاقة تصويرا موحيا، وكأنما يلتقط الصورة من أعماق القلب وأغوار الحس...)[43]

إن العلاقة القائمة بين الرجل والمرأة ستكون أكثر ثباتاً، وأدوم مودةً، وأغزر عطفاً، إذا كانت قائمة على التفاهم والتعاون والتكامل بينهما، ولن يتأتَّى هذا كله إلا إذا كان الرجل صاحب خلق ودين، وينبغي للرجل أن يعلم أن الزواج هو: مودة ورحمة، وأنه يعيش مع امرأة تسيطر عليها المشاعر والعواطف والأحاسيس، فعليه أن يتودد لها بأجمل العبارات، وأن ينتقي أفضل الألفاظ، وأن يشعرها بعظم قيمتها في حياته، كأن يأخذ مشورتها في بعض الأمور، وألا يتعامل معها بجفاء وغلظة، لئلا تستحيل حياتها إلى أشبه ما تكون بالعذاب[44].

والأصل في الرابطة الزوجية هو الاستقرار والاستمرار، القائم على التكافل والتفاهم والتعاون وحسن الظن والثقة بين الزوجين فينتج منها مشاعر عظيمة، وعواطف تتجلى فيها الرحمة والشفقة والمودة بين الزوجين، يقول سيد – رحمه الله -: (...إن قاعدة هذا النظام – نظام الأسرة - هي التكافل.. ولكي يقوم هذا التكافل على أسس وطيدة راعى الإسلام أن يقوم على أساس الميول الفطرية الثابتة في النفس البشرية، هذه الميول التي لم يخلقها الله عبثاً في الفطرة، إنما خلقها لتؤدي دوراً أساسياً في حياة الإنسان.... لأن التكافل في محيط الأسرة أو في محيط الجماعة الصغيرة يخلق مشاعر لطيفة رحيمة، تنمو حولها فضائل التعاون والتجاوب نمواً طبيعياً غير مصطنع- فضلاً على أن هذه المشاعر كسب إنساني لا يرفضه إلا لئيم نكد خبيث- أما التكافل في محيط الأسرة بصفة خاصة فينشئ آثاراً طبيعية تلائم الفطرة.. فشعور الفرد بأن جهده الشخصي سيعود أثره على ذوي قرابته- وبخاصة ذريته- يحفزه إلى مضاعفة الجهد، فيكون نتاجه للجماعة عن طريق غير مباشر، لأن الإسلام لا يقيم الفواصل بين الفرد والجماعة، فكل ما يملك الفرد هو في النهاية ملك للجماعة كلها عند ما تحتاج)[45].

ولا بدأن تكون المعاشرة قائمة على الحب وإن غاب عن الرجل ما وراءه من غيب يعلمه الله إنه يهتف بالرجال: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: 19]، فيميل بهم إلى التريث والمصابرة حتى في حالة الكراهية، ويفتح لهم تلك النافذة المجهولة، يقول سيد – رحمه الله -: (.. حتى يعاود الإنسان نفسه في هدوء وحتى لا تكون العلاقة الزوجية ريشة في مهب الرياح، فهي مربوطة العرى بالعروة الوثقى. العروة الدائمة، العروة التي تربط بين قلب المؤمن وربه، وهي أوثق العرى وأبقاها.

فإذا تجاوز الأمر مسألة الحب والكره إلى النشوز والنفور، فليس الطلاق أول خاطر يهدي إليه الإسلام، بل لا بد من محاولة يقوم بها الآخرون وتوفيق يحاوله الخيرون: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ [النساء: 35]، ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: 128].

والفراق بين الأزواج ألمٌ لكن اذا انتهت كل وشائج الوصال فهو حل لابد منه، ومع ذلك راعا الله المشاعر الزوجية، وفتح الله الأمل للزوجين قال سيد - رحمه الله -: (..فأما حين تجف القلوب، فلا تطيق هذه الصلة ولا يبقى في نفوس الزوجين ما تستقيم معه الحياة، فالتفرق إذن خير، لأن الإسلام لا يمسك الأزواج بالسلاسل والحبال، ولا بالقيود والأغلال إنما يمسكهم بالمودة والرحمة أو بالواجب والتجمل، فإذا بلغ الحال ألا تبلغ هذه الوسائل كلها علاج القلوب المتنافرة،

(43). في ظلال القرآن (5/ 2763)

(44). دروس الشيخ خالد الراشد دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية المكتبة الشاملة، http: //www.islamweb.net بتاريخ 2022/9/8م. بتصرف.

(45). في ظلال القرآن (1/ 586)

فإنه لا يحكم عليها أن تقيم في سجن من الكراهية والنفرة أو في رباط ظاهري وانفصام حقيقي، ﴿ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ [النساء: 130]، فالله يعد كلاً منهما أن يغنيه من فضله هو، ومما عنده هو وهو- سبحانه- يسع عباده ويوسع عليهم بما يشاء في حدود حكمته وعلمه بما يصلح لكل حال، إن دراسة هذا المنهج، وهو يعالج مشاعر النفوس، وكوامن الطباع، وأوضاع الحياة في واقعيتها الكلية، تكشف عن عجب لا ينقضي، من تنكر الناس لهذا المنهج.. هذا المنهج الميسر، الموضوع للبشر، الذي يقود خطاهم من السفح الهابط، في المرتقى الصاعد، إلى القمة السامقة وفق فطرتهم واستعداداتهم ولا يفرض عليهم أمراً من الارتفاع والتسامي، إلا وله وتر في فطرتهم يوقع عليه وله استعداد في طبيعتهم يستجيشه وله جذر في تكوينهم يستنبته.. ثم هو يبلغ بهم- بعد هذا كله- إلى ما لا يبلغه بهم منهج آخر.. في واقعية مثالية، أو مثالية واقعية، هي صورة طبق الأصل من تكوين هذا الكائن الفريد)[46]

والفترة الزمنية التي قضاها الزوجان بالمعاشرة والحب والود فإن حدث خلاف هذه المشاعر لا بد أن تخضع المشكلة بحلها للمطلقة طلاق رجعي، قال سيد – رحمه الله – وهو يتحدث في ظلال الآية: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾ [الطلاق: 1]، (ذلك أن الحكمة من إبقاء المطلقة في بيت الزوج هي إتاحة الفرصة للرجعة، واستثارة عواطف المودة، وذكريات، الحياة المشتركة. حيث تكون الزوجة بعيدة بحكم الطلاق قريبة من العين فيفعل هذا في المشاعر فعله بين الاثنين!)[47].

ومراعاة مشاعر المرأة التي لا تزال في عدتها من زوجها المتوفي، فإنه يجب مراعاة مشاعرها التي لا تزال مجروحة بذكرى الموت، والحديث معها عن الزواج من جديد مؤلم بالنسبة لها، فجاز التعريض لا التصريح مراعاتا لتلك المشاعر، يقول سيد – رحمه الله – (... ثم يلتفت السياق إلى الرجال الراغبين فيها في فترة العدة فيوجههم توجيهاً قائماً على أدب النفس، وأدب الاجتماع، ورعاية المشاعر والعواطف، مع رعاية الحاجات والمصالح: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: 235]، إن المرأة في عدتها ما تزال معلقة بذكرى لم تمت، وبمشاعر أسرة الميت، ومرتبطة كذلك بما قد يكون في رحمها من حمل لم يتبين، أو حمل تبين والعدة معلقة بوضعه.. وكل هذه الاعتبارات تمنع الحديث عن حياة زوجية جديدة، لأن هذا الحديث لم يحن موعده، ولأنه يجرح مشاعر، ويخدش ذكريات، ومع رعاية هذه الاعتبارات فقد أبيح التعريض- لا التصريح- بخطبة النساء، أبيحت الإشارة البعيدة التي تلمح منها المرأة أن هذا الرجل يريدها زوجة بعد انقضاء عدتها[48].

ثانيا- مشاعر الآباء نحو أبنائهم والأبناء نحو الآباء:

من أعظم المشاعر الإنسانية التي راعاها الإسلام هي: مشاعر الأب مع ابنه ومشاعر الابن نحو أبيه، حيث كانت هذه المشاعر غائبة في الجاهلية الأولى، فقد كان الابن يقتل خوف الفقر، والبنت تقتل خوف العار، فخاطب الله مشاعر العطف عند الآباء لأبناهم، وأن الحال التي بين أيدكم من الفقر والعوز ليس سببها الأولاد فيقتلون، أو حال الغنى! فيقتلون خوفاً من أن يأتوا لما بأيدكم من رزق فيأكلونه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: 151]، ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: 31] يقول سيد – رحمه الله – في ظلال هذه الآية: (...إنها رابطة الأسرة بأجيالها المتلاحقة تقوم بعد الرابطة في الله ووحدة الاتجاه، ولقد علم الله- سبحانه- أنه أرحم بالناس من الآباء والأبناء، فأوصى الأبناء بالآباء، وأوصى الآباء بالأبناء، وربط الوصية بمعرفة ألوهيته

(46). في ظلال القرآن (2/ 771)

(47). المرجع السابق (6/ 3600).

(48). المرجع السابق (1/ 255).

الواحدة، والارتباط بربوبيته المتفردة، وقال لهم: إنه هو الذي يكفل لهم الرزق، فلا يضيقوا بالتبعات تجاه الوالدين في كبرتهما ولا تجاه الأولاد في ضعفهم، ولا يخافوا الفقر والحاجة فالله يرزقهم جميعاً [(49)].

ومخاطبة الأبناء بما يستجيش الوجدان، ويهز المشاعر نحو آبائهم، من الطاعة والإحسان والرحمة، يحتاج إلى مشاعر متيقظة، ووجدان حي، قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا. وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: 23، 24].

ثالثا- المشاعر الإنسانية نحو الأرحام:

الأرحام: جمع: رحم وهي الرحم التي امر الله بوصلها، ويكفي من المشاعر والأحاسيس ما ذكره سيد في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: 1]، يقول – رحمه الله -: (..أما تقوى الأرحام، فهي تعبير عجيب، يلقي ظلاله الشعورية في النفس، ثم لا يكاد الإنسان يجد ما يشرح به تلك الظلال! اتقوا الأرحام، أرهفوا مشاعركم للإحساس بوشائجها، والإحساس بحقها، وتوقي هضمها وظلمها، والتحرج من خدشها ومسها.. توقوا أن تؤذوها، وأن تجرحوها، وأن تغضبوها.. أرهفوا حساسيتكم بها، وتوقيركم لها، وحنينكم إلى نداها وظلها) [(50)].

رابعا- المشاعر الإنسانية نحو المجتمع:

حياة الفرد في المجتمع فيه حياة قائمة على الحب وتبادل المشاعر، فالإنسان بطبعه كائن اجتماعي ينشأ في أسرة مسلمة، يتعلم فيها كل معاني الحب لمجتمعه فيكتسب المشاعر اللطيفة، ويحمل معالم الإسلام السمحة، ينمي مشاعره بما جاء في الوحيين نحو مجتمعه، وقد عني القرآن بتوجيه هذه المشاعر، أخوة ومحبة وترابط، يقرأ قول الله تعالى في الأنصار وكيف كانت مشاعر الأخوة نحو أخوتهم المهاجرين: ﴿وَالَّذِينَ تبوؤوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: 9]، يقول سيد قطب - رحمه الله -: ولم يعرف تاريخ البشرية كله حادثاً جماعياً كحادث استقبال الأنصار للمهاجرين، بهذا الحب الكريم، وبهذا البذل السخي، وبهذه المشاركة الرضية. وبهذا التسابق إلى الإيواء واحتمال الأعباء، حتى ليروى أنه لم ينزل مهاجر في دار أنصاري إلا بقرعة، لأن عدد الراغبين في الإيواء المتزاحمين عليه أكثر من عدد المهاجرين! ﴿وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمَّا أُوتُوا﴾.. مما يناله المهاجرون من مقام مفضل في بعض المواضع، ومن مال يختصون به كهذا الفيء، فلا يجدون في أنفسهم شيئا من هذا.

﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.. فهذا الشح، شح النفس هو: المعوق عن كل خير. لأن الخير بذل في صورة من الصور. بذل في المال. وبذل في العاطفة. وبذل في الجهد. وبذل في الحياة عند الاقتضاء. وما يمكن أن يصنع الخير شحيح يهم دائما أن يأخذ ولا يهم مرة أن يعطي. ومن يوق شح نفسه، فقد وقي هذا المعوّق عن الخير، فانطلق إليه معطيا باذلا كريما. وهذا هو الفلاح في حقيقة معناه[(51)].

والإنسان بحاجة ماسة إلى كمية كبيرة من المشاعر الصادقة؛ يقول الرسول – ﷺ – (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم، كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر)[(52)]. ويقول سيد – رحمه

---

(49). في ظلال القرآن (3/ 1230)

(50). المرجع السابق (1/ 575)

(51). في ظلال القرآن (6/ 3527).

(52). صحيح البخاري برقم (6011) وصحيح مسلم برقم (2586).

الله – وهو يتحدث عن القرآن وكيف هذب السلوك: (وأكثر من هذا أعطاهم السلام، سلام النفس، وسلام البيت وسلام المجتمع الذي يعيشون فيه، أعطاهم طمأنينة القلب وراحة الضمير والاستقرار على المنهج والطريق، وأعطاهم الاستعلاء الذي ينظرون به إلى قطعان البشرية الضالة في أرجاء الجاهلية المترامية الأطراف في الأرض فيحسون أن الله آتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين) [53].

ويستجيش شعور الجماعة – في الحفاظ على الأمن – التقوى، التي هي: الأساس في الحفاظ على كيان المجتمع يقول سيد – في تفسير الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: 178]، وشرعُ الله في الإسلام يلحظ الفطرة- كما لحظها شرع الله في التوراة- حتى إذا ضمن لها القصاص المريح، راح يناشد فيها وجدان السماحة والعفو- عفو القادر على القصاص: ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ وكثيراً ما تستجيش هذه الدعوة إلى السماحة والعفو، وتعليق القلب بعفو الله ومغفرته. نفوساً لا يغنيها العوض المالي ولا يسليها القصاص ذاته عمن فقدت أو عما فقدت.. فماذا يعود على ولي المقتول من قتل القاتل؟ أو ماذا يعوضه من مال عمن فقد؟ إنه غاية ما يستطاع في الأرض لإقامة العدل، وتأمين الجماعة[54].

وفي مجال الأمانة والوفاء كذلك لا بد من مخاطبة المشاعر بما يستجيش الشعور بالمهمة يقول سيد – رحمه الله – في ظلال قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 283]، (وهنا يستجيش الشارع ضمائر المؤمنين للأمانة والوفاء بدافع من تقوى الله. فهذا هو الضمان الأخير لتنفيذ التشريع كله، ولرد الأموال والرهائن إلى أصحابها، والمحافظة الكاملة عليها)[55].

والمشاعر لا بد منها في الأخوة والحفاظ على كيانها، وخاصة إذا كان هناك أعداء يتربصون بالمجتمع، ويستغلون أي خلاف بين أبنائه ليشمتوا به، فكانت المشاعر الأخوية بابا من أبواب النصرة، قال سيد – رحمه الله – في قوله تعالى: ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ﴾ [الأعراف: 150]، (وهذه أخرى يستجيش بها هارون وجدان الأخوة الناصرة المعينة، حين يكون هناك الأعداء الذين يشمتون!) [56].

والوقوف أمام حرمات الأشخاص وعدم التعدي عليها، لا بد فيها من مشاعر تحس بقيمة الأخوة يقول – رحمه الله – عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات: 12]: والعيش في المجتمع في حب وتواضع وأدب ومراعاة للأخلاق والمحافظة على القيم من الأمور التي أمر الله بها، وحث عليها، وحذر الفرد من التكبر والخيلاء فقال: (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا) [الإسراء: 37]. وإذا غابت المشاعر في المجتمعات من قلوب الناس، تنهار أخلاق الأفراد وتتقطع روابط الجماعات؛ لأن الإنسان إذا لم يحصل على حاجاته في العيش، والأمن والاحترام والانتماء بالطرق الكريمة العادلة، يصاب باختلال المشاعر والفكر والسلوك، فإما أن يلجأ إلى

(53). المرجع السابق (1/ 181)

(54). في ظلال القرآن (2/ 899).

(55). المرجع السابق (1/ 337).

(56). المرجع السابق (3/ 1375).

النفاق والتزلف والغش، والمكيدة والفاحشة للحصول على الحاجات المذكورة، وإما أن يغترب نفسيا ويلجأ إلى العزلة أو الهجرة إلى الخارج، وهذا هو السبب في الاضطراب الأخلاقي والاجتماعي عند الأكثرية السكانية في أقطار العالم الثالث[57].

الخاتمة.

خلاصة بأهم نتائج البحث:

- القرآن هو المصدر الفكري والتربوي في تنمية المشاعر الإنسانية وتقويمها، فقد أولى مشاعر الإنسان وأحاسيسه اهتماما كبيراً.
- إن المادة إذا تحكمت في تفكير الناس وسلوكهم، تغيرت مشاعرهم وانحرف منهجهم.
- إن حكمة الله واضحة في اختيار رسله من البشر لا من الملائكة ولا من أي خلق آخر، كي تبقى الصلة الحقيقة بين حياة الرسل وحياة أتباعهم قائمة، ولكي يحس أتباعهم أن قلوبهم كانت تعمرها عواطف البشر ومشاعرهم.
- إننا اليوم نعاني من فقر في المشاعر الإنسانية الصادقة المعتدلة، فتجد فينا من هو جاف لا تكاد تحظى منه بكلمة شكر، أو ابتسامة محب، أو دعوة مخلص، وهذا نتيجة انعدام للمشاعر الأخوية بيننا.
- إن الإيمان الصحيح متى استقر في القلب ظهرت آثاره في السلوك، والإسلام عقيدة متحركة، لا تطيق السلبية، فهي بمجرد تحققها في عالم الشعور تتحرك لتحقق مدلولها في الخارج ولتترجم نفسها إلى حركة وإلى عمل في عالم الواقع.
- إن علاج المشاكل الأسرية بين الزوجين، وبين الأب وابنه، وبين أفراد المجتمع، أغلب ما يكون بتجييش المشاعر، فبها يعالج مشاعر النفوس المتنافرة، وكوامن الطباع السيئة، وأوضاع الحياة في وأقعيتها الكلية بنظرة دينية سماوية.
- إن إهمال التربية الروحية للمشاعر والأحاسيس الوجدانية في المجتمعات المسلمة المعاصرة، انعكس سلبا على أخلاق الناس في علاقتهم فيما بينهم.

التوصيات والمقترحات.

1- يجب على العلماء ورواد المساجد من الدعاة والخطباء والمرشدين الدعوة على بصيرة وإحياء دور المساجد في تقوية شعور المسلمين بربهم، وتعزيز الإيمان في وجدانهم وقلوبهم، وتوجيه سلوكهم ومشاعرهم بما يتناسب مع عقيدتهم.

2- على الأسر المسلمة السعي والاجتهاد على غرس محبة الله في قلوب الأجيال، والتركيز على معاني الحب الصادق النابع من مشاعر يملأها التفاني، وتعزيز روح التعاون بين أفراد المجتمع القائم على حب الخير.

3- استخدام الأساليب العلمية في المحاضن التربية، كالمدارس الحكومية والخاصة في بلاد المسلمين، والجامعات الشرعية، والكليات العلمية، وإقامة الدورات والندوات العلمية، وتحفيز دور الرعاية الاجتماعية، في تعزيز أهمية المشاعر الإنسانية وأهميتها في صلاح الأفراد والجماعات والمجتمعات.

4- التحدث الدائم عن النماذج الحسنة في تربية المشاعر من سيرة الرسول – ﷺ – والصحابة وخيار التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

5- يوصي الباحث الأكاديميين والباحثين بالبحث في هذا المجال – مجال المشاعر الإنسانية - وما يصلحها عند المسلمين، وخاصة في هذا الزمن الذي طغت فيه المادة والملذات الدنيوية.

---

(57). أهداف التربية الإسلامية، د ماجد عرسان الكيلاني الأردني، دار القلم، ط/1.عدد الأجزاء: 1(ص: 368) بتصرف

6- التوعية بالتكامل الكلي بين الأسرة والمحاضن التربوية المسجد، والمدرسة، ودور الرعاية، وأهمية التربية التكاملية، لصياغة الأفراد وصبغهم بالمشاعر النبيلة نحو ربهم وعقيدتهم.

قائمة المصادروالمراجع

- **القرآن الكريم.**

1. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (تحقيق: 597هـ) غريب الحديث تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعي دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط/1 1405 – 1985م.
2. ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (تحقيق: 681هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تحقيق: إحسان عباس دار صادر – بيروت.
3. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب (المتوفى: 751هـ) بدائع الفوائد المحقق: علي بن محمد العمران، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
4. ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (تحقيق: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية 1420هـ 1999 م.
5. ابن منظور، جمال الدين لسان العرب، تحقيق: عبد الله الكبير، محمد حسب الله، هاشم الشاذلي، دار المعارف: القاهرة، ج/ 6.
6. أبي السعود، العمادي محمد بن محمد (تحقيق: 982هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم دار إحياء التراث العربي - بيروت.
7. آل سعود، محمد بن سعد بن عبد الرحمن، المداراة وأثرها في العلاقات العامة بين الناس، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد (114) 1422هـ/2002م.
8. البخاري، محمد بن إسماعيل (المتوفى: 256هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله- ﷺ- وسننه وأيامه نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. ط/1، 1422.
9. البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب (تحقيق: 463هـ)، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الطبعة: الأولى، 1417 هـ.
10. التويجري، محمد بن إبراهيم (د. ت) موسوعة فقه القلوب، بيت الأفكار الدولية. المكتبة الشاملة. (1/ 1008).
11. الجابر، مال الله عبد الرحمن ما الله، المنهاج القرآني في تقويم العاطفة تجاه الأهل والعشيرة (1438هـ) رسالة ماجستير من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة قطر. 2022/9/6م.
12. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (المتوفى: 816هـ) كتاب التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر دار الكتب العلمية بيروت ط: 1، 1403هـ-1983م.
13. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (المتوفى: 393هـ)، منتخب من صحاح الجوهري (ص: 2620، بترقيم الشاملة.
14. الحاكم، الإمام الحافظ أبو عبد الله النيسابوري (405 هـ)، المستدرك على الصحيحين، دار المعرفة بيروت.
15. الحجازي، محمد محمود التفسير الواضح، دار الجيل الجديد – بيروت، ط10: 1413 هـ.
16. الحوري، محمد رضا؛ شحرور، إنعام غزاوي (2017): حقوقُ الإنْسَانِ في الإِسْلامِ مِن خِلالِ تَفْسِير (في ظلال القرآن)، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، مجلد (23)، عدد(3): http: //hdl.handle.net/123456789/1441
17. الخطيب، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (تحقيق: 463هـ)، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ط: 1، 1417 هـ.

18. الرازي، محمد بن أبي بكر (تحقيق: 666ه) مختار الصحاح، مكتبة لبنان تحقيق: محمود خاطر ناشرون - بيروت.
19. الراشد، خالد (د.ت): دروس الشيخ دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية المكتبة الشاملة، http: //www.islamweb.net بتاريخ 8/9/ 2022م.
20. رجب، عبد الرزاق أحمد؛ ومخاتره، جيانا محمد (2018): منهج القرآن والسنة في معالجة الفساد الاجتماعي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية. الرابط: https: //dspace.qou.edu/ handle/194/2060 تاريخ التنزيل: 30/8/2022م.
21. الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم، (تحقيق: 1367ه) مناهل العرفان في علوم القرآن مطبعة عيسى الحلبي وشركاه ط: 3.
22. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (المتوفى: 1376ه)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط/1: 1420هـ-2000 م
23. السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي غذاء الألباب شرح منظومة الآداب - تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان – ط/2،ى 1423 هـ - 2002 م.
24. السمين الحلبي، أبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف (تحقيق: 756ه)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
25. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى: 911ه) الإتقان في علوم القرآن المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: 1394ه/ 1974 م.
26. الشارابي، سيد قطب إبراهيم حسين (تحقيق: 1385ه) في ظلال القرآن، دار الشروق بيروت، ط17، 1412 هـ
27. الشحود، علي بن نايف، موسوعة البحوث والمقالات العلمية، حوالي 5900 مقال وبحث، المكتبة الشاملة.
28. الشريفين، عماد عبد الله؛ عمر، ولاء إبراهيم (2015): توجيه التعبير اللفظي من سلوك الإنسان في الكتاب والسنة: دراسة تربوية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج (11)، ع (3)، 1436 هـ/2015م، ص265-289.
29. الشيباني، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري (تحقيق: 606ه) النهاية في غريب الحديث تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.
30. الصالح، صبحي إبراهيم (المتوفى: 1407ه) مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، ط24. يناير 2000.
31. صغير، عبد الله بن علي، أعراض وأسباب الضعف النفسي الذي أصاب غالب المسلمين (محاضرة) سلسلة بناء الشخصية الدعوية تم استيراده من نسخة: الشاملة. 1100.
32. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد، (المتوفى: 310ه)، جامع البيان في تأويل القرآن تحقيق: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة. ط/1، 1420 هـ 2000 م.
33. الطنطاوي، محمد سيد، (المتوفى: 1434ه) التفسير الوسيط للقرآن، دار نهضة مصر، الفجالة. القاهرة، ط1.
34. العسقلاني، إمام الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر 852ه المعجم المفهرس، تحقيق: محمد شكور محمود الحاجي أمرير المياديني، مؤسسة الرسالة. بيروت.
35. عطية، محمود عايد؛ وأحمد، أسماء إبراهيم (2020) العاطفة الأسرية في القرآن الكريم ودورها التربوي في المجتمعات الإنسانية، اعراق الموصل كلية التربية للبنات – قسم اللغة العربية،6/9/2022م.
36. العينى، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين (تحقيق: 855ه) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
37. غلوش، أحمد بن أحمد، دعوة الرسل عليهم السلام، مؤسسة الرسالة، ط/1، 1423هـ-2002م.

38. الفارابي، أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، (المتوفى: 393هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت ط: 4، 1407 هـ 1987 م (2/ 699).
39. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، المتوفى (817 هـ) القاموس المحيط تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة للطباعة بيروت – لبنان ط: 8، ج: 1، 1426 هـ 2005م.
40. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، (تحقيق: 770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير المكتبة العلمية بيروت.
41. الكيلاني، د ماجد عرسان الأردني، أهداف التربية الإسلامية، دار القلم، ط/1. عدد الأجزاء: 1.
42. المراغي، أحمد بن مصطفى (المتوفى: 1371هـ)، تفسير المراغي، مطبعة: البابي الحلبي وأولاده مصر، ط1، 1365 هـ
43. الملا، عبد الله صباح (2021): العلاقات الإنسانية في القرآن الكريم (الرحمة أنموذجاً)، مجلة العلوم الإسلامية 2021، المجلد 1، العدد 29.
44. النحلاوي، عبد الرحمن (2007): أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمجتمع، دار الفكر، ط/25، 1428هـ
45. النيسابوري، أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (المتوفى: 261هـ) الجامع الصحيح تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الجيل بيروت - دار الأفاق الجديدة. بيروت/ 3
46. النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري (المتوفى: 261هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث – بيروت،
47. الوادعِيُّ، مُقْبلُ بنُ هَادِي (1408هـ 1987)، الصحيح المسند من أسباب النزول مكتبة ابن تيمية – القاهرة: ط/4.

Sources and References translated in English:

- **The Holy Quran.**

1. Abi Al-Saud, Al-Amadi Muhammad bin Muhammad (Investigation: 982 AH), Guiding the Right Mind to the Advantages of the Holy Book, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut.
2. Al Saud, Muhammad bin Saad bin Abdul Rahman, Politeness and its impact on public relations between people, Journal of the Islamic University of Madinah, Issue (114) 1422 AH / 2002 AD.
3. Al-Ainy, Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein Al-Ghitabi Al-Hanafi Badr Al-Din (Investigation: 855 AH) Umdat Al-Qari Explanation of Sahih Al-Bukhari, Publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut.
4. Al-Asqalani, Imam Al-Hafiz Abi Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad Ibn Hajar 852 AH, the indexed dictionary, investigation: Muhammad Shakur Mahmoud Al-Hajji Amir Al-Mayadini, Al-Risala Foundation - Beirut.
5. Al-Baghdadi, Abi Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit Al-Khatib (Investigation: 463 AH), The History of Baghdad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Study and investigation: Mustafa Abdul Qadir Atta Edition, 1417.
6. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (deceased: 256 AH), Al-Jami Al-Musnad Al-Sahih Al-Sahih Al-Musnad from the affairs of the Messenger of God - may God's prayers and peace be upon him - and his Sunnah and his days. Published by the Arab Heritage Revival House - Beirut. I/1, 1422.
7. Al-Farabi, Abi Nasr Ismail bin Hammad Al-Johari, (deceased: 393 AH) Al-Sihah Taj al-Lughah and Sahih al-Arabiyyah. Investigated by: Ahmad Abd al-Ghafur Attar, Dar al-Ilm Li'l Millions, Beirut, ed.: 4, 1407 AH, 1987 AD (2/699).

8. Al-Fayoumi, Ahmed bin Muhammad bin Ali, (Investigation: 770 AH), Al-Misbah Al-Munir in Gharib Al-Sharh Al-Kabir, the Scientific Library, Beirut.
9. Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din Muhammad ibn Yaqoub, the deceased (817 AH) Al-Qamous al-Muhit Investigation: The Heritage Investigation Office in the Al-Risala Foundation, under the supervision of: Muhammad Naim Al-Arqoussi, Al-Risala Printing Foundation, Beirut - Lebanon, vol.: 8, 1, 1426, 2005.
10. Al-Hakim, Imam Al-Hafiz Abu Abdullah Al-Nisaburi (405 AH), Al-Mustadrak on Al-Sahihain, Dar Al-Ma'rifah, Beirut.
11. Al-Hijazi, Muhammad Mahmoud, The Clear Interpretation, Dar Al-Jil Al-Jadeed - Beirut, 10th Edition: 1413 AH..
12. Al-Houri, Mohamed Reda; Shahrour, Inaam Ghazzawi (2017): Human rights in Islam through interpretation (in the shadows of the Qur'an), Al-Manara Journal for Research and Studies, Volume (23), Issue (3): http: //hdl.handle.net/123456789/1441
13. Al-Jaber, Mal Allah Abd al-Rahman Ma Allah, The Qur'anic Approach to Evaluation of Emotions towards Family and Clan (1438 AH), Master's Thesis from the College of Sharia and Islamic Studies - Qatar University. 6/9/2022 pm.
14. Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad (deceased: 393 AH), selected from Sahih Al-Jawhari (pg.: 2620, with comprehensive numbering).
15. Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zein Al-Sharif (deceased: 816 AH) The Book of Definitions, compiled and authenticated by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, ed: 1, 1403 AH - 1983 AD.
16. Al-Khatib, Ahmed bin Ali bin Thabit Al-Baghdadi (Investigation: 463 AH), History of Baghdad, Dar Al-Kutub Al-Ilmya, investigation: Mustafa Abdul Qadir Atta, Edition: 1, 1417 AH.
17. Al-Kilani, Dr. Majid Arsan Al-Jordanian, Objectives of Islamic Education, Dar Al-Qalam, vol. / 1. Number of parts: 1.
18. Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa (deceased: 1371 AH), Tafsir Al-Maraghi, Press: Al-Babi Al-Halabi and his sons, Egypt, 1st edition, 1365 AH.
19. Al-Mulla, Abdullah Sabah (2021): Human Relations in the Holy Qur'an (Mercy as a Model), Journal of Islamic Sciences 2021, Volume 1, Issue 29.
20. Al-Nahlawi, Abd al-Rahman (2007): The origins and methods of Islamic education in the home and society, Dar Al-Fikr, I / 25, 1428 AH.
21. Al-Nisaburi, Abi Al-Hussein Muslim Bin Al-Hajjaj Bin Muslim Al-Qushairi (deceased: 261 AH) Al-Jami Al-Sahih.
22. Al-Nisaburi, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri (deceased: 261 AH), investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Ihya Al-Turath - Beirut,

23. Al-Rashed, Khaled (D.T): The Sheikh's lessons, audio lessons that were uploaded by the Islamic Network website, the comprehensive library, http: //www.islamweb.net, on 9/8/ 2022 CE.
24. Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr (Research: 666 AH), Mukhtar Al-Sahah, Library of Lebanon, Investigation: Mahmoud Khater Publishers - Beirut.
25. Al-Saadi, Abd al-Rahman bin Nasser bin Abdullah (deceased: 1376 AH), Tayseer al-Karim al-Rahman in the interpretation of the words of al-Manan, investigation: Abd al-Rahman bin Mualla al-Luwayhaq, Al-Risala Foundation, I / 1: 1420 AH - 2000 AD
26. Al-Saffarini, Muhammad bin Ahmed bin Salem Al-Hanbali, Food for the Minds, Explanation of the Adab System - Investigation: Muhammad Abdul Aziz Al-Khalidi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut / Lebanon - I / 2, 1423 AH - 2002 AD.
27. Al-Saleh, Sobhi Ibrahim (deceased: 1407 AH) Investigations in the Sciences of the Qur'an, Dar Al-Ilm for Millions, 24th edition. January 2000.
28. Al-Sameen Al-Halabi, Abi Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmed Bin Youssef (Investigation: 756 AH), Al-Dur Al-Masun in the Hidden Sciences of the Book, Investigated by: Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus.
29. Al-Shahoud, Ali bin Nayef, Encyclopedia of Scientific Research and Articles, about 5900 articles and research, The Comprehensive Library.
30. Al-Shaibani, Majd al-Din al-Mubarak bin Muhammad al-Jazari (Investigation: 606 AH), The End in Gharib al-Hadith.
31. Al-Sharabi, Sayyid Qutb Ibrahim Hussein (investigation: 1385 AH) in the shadows of the Qur'an, Dar Al-Shorouk, Beirut, Cairo, 17th edition, 1412 AH.
32. Al-Sharifin, Emad Abdullah; Omar, Walaa Ibrahim (2015): Directing the Verbal Expression of Human Behavior in the Book and the Sunnah: An Educational Study, The Jordanian Journal of Islamic Studies, Volume (11).
33. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr, (deceased: 911 AH) Perfection in the Sciences of the Qur'an. Verified by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Publisher: The Egyptian General Book Organization. Edition: 1394 AH / 1974 AD.
34. Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Yazid, (deceased: 310 AH), Collector of the statement in the interpretation of the Qur'an, investigation: Ahmed Muhammad Shaker. Message Foundation. I / 1, 1420 AH 2000 AD.
35. Al-Tantawi, Mohamed Sayed, (deceased: 1434 AH) Intermediate Interpretation of the Qur'an, Dar Nahdat Misr, Faggala. Cairo, 1st edition.
36. Al-Tuwaijri, Muhammad bin Ibrahim (D.T), Encyclopedia of Fiqh al-Qulub, House of International Ideas. The comprehensive library. (1/ 1008).

37. Al-Wadi'i, Muqbil bin Hadi bin Muqbil bin Qa'idah Al-Hamdani (deceased: 1422 AH), Al-Sahih Al-Musnad from Asbab Al-Nazul, Ibn Taymiyyah Library - Cairo: I / 4, 1408 AH, 1987 AD.
38. Al-Zarqani, Muhammad Abd al-Azim, (Investigation: 1367 AH) Sources of Irfan in the Sciences of the Qur'an, Issa Al-Halabi Press and Partners, ed.: 3.
39. Attia, Mahmoud Ayed; And Ahmed, Asmaa Ibrahim (2020) Family Emotion in the Holy Qur'an and its Educational Role in Human Societies, The Races of Mosul, College of Education for Girls - Department of Arabic Language, 9/6/2022 AD.
40. Ghallush, Ahmed bin Ahmed, The Call of the Messengers, peace be upon them, Al-Risala Foundation, I / 1, 1423 AH-2002 AD.
41. Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali (Investigation: 597 AH), Gharib al-Hadith, Investigation: Dr. Abdul Muti Amin Al-Qalai Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut - Lebanon I / 1 1405 – 1985.
42. Ibn Katheer, Abi Al-Fida Ismail bin Omar Al-Qurashi (Investigation: 774 AH), Interpretation of the Great Qur'an, investigation: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taibah for Publishing and Distribution, I: Al-Thani 1420 AH 1999 AD.
43. Ibn Khalkan, Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim (Investigation: 681 AH), Deaths of Notables and News of the Sons of the Time, investigation: Ihsan Abbas Dar Sader - Beirut.
44. Ibn Manzoor, Jamal al-Din, Lisan al-Arab, investigation: Abdullah al-Kabeer, Muhammad Hasab Allah, Hashim al-Shazly, Dar al-Maarif: Cairo, vol./6.
45. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub (deceased: 751 AH), Bada'i al-Fawa'id, investigator: Ali ibn Muhammad al-Omran, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon.
46. Ragab, Abd al-Razzaq Ahmed; And Mukhatra, Giana Muhammad (2018): The Qur'an and Sunnah Approach to Addressing Social Corruption, Al-Quds Open University Journal for Human and Social Research. Link: https: //dspace.qou.edu/ handle/194/2060 Download date: 8/30/2022 AD.
47. Sagheer, Abdullah bin Ali, Symptoms and causes of psychological weakness that afflicted most Muslims (lecture). 1100.